منظومة الفكر الاجتماعي وعلاقتها بقبول الآخر

أ.م.د شلال حميد سليمان
جامعة الموصل / كلية الاداب

أ.م.د ايناس محمد عزيز
جامعة الموصل / كلية الاداب

البريد الإلكتروني Email : enas.m.a@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الفكر الاجتماعي – قبول الآخر – الجذور الفكرية– التعايش – الكراهية.

كيفية اقتباس البحث

سليمان ، شلال حميد ، ايناس محمد عزيز، منظومة الفكر الاجتماعي وعلاقتها بقبول الآخر ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Social Thinking System and its Relation to the Acceptance of the other- Social Analytical study

Prof. Dr. Shalal Hamid Suleiman
Title: Assistant Professor University of Mosul College of Arts

Prof.DR. Enas Muhammad Aziz
Title: Assistant Professor University of Mosul / College of Arts

Keywords : Social thought - acceptance of others - intellectual roots - coexistence - hatred.

How To Cite This Article
Suleiman, Shalal Hamid , Enas Muhammad Aziz, Social Thinking System and its Relation to the Acceptance of the other- Social Analytical study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024,Volume:14,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Ideas in general do not arise from a vacuum, but rather they meet a social need, linked to the reality of society and the overall social circumstances and conditions in which it lives and the social problems it suffers from, the study of which requires a return to knowledge of its intellectual roots with the aim of identifying its causes and ways to evaluate it, and represents the relationship with the other and his acceptance or rejection. One of the phenomena that requires studying is a return to the historical depth and the specific motives for the nature of this relationship, whether it is based on the values of coexistence, tolerance and acceptance, or hatred and ostracism by rejecting the other as a social partner. According to the rules of rivalry, competition and cooperation on which the laws of human survival are based, which are not to compete until death with the other. Had it not been for that, this diversity and multiplicity of human races would not have existed until now, after human nature has proven the impossibility of living separately from the rest of the human race. In order for a person to achieve stability

and social balance, he must live with members of his community and be associated with them in various types of social relationships that are Cooperation and positive interaction are a reason based on acceptance of the other. We cannot imagine a society that can develop and progress without there being solid and strong foundations based on a system of cultural, religious and cognitive ideas that enhance this acceptance. All societies that developed believed in the principle of preserving the rights of others, at least In the aspect of acceptance, which works to produce psychological and social aspects that work to enhance self-confidence and self-esteem. All social theories that studied societies of multiple nationalities and sects tried to emphasize the structure of commonalities and stayed away from everything that raises conflicts or works to exclude the other. Society is a unitary entity that cannot be divided. He lives his normal life without having a point of meeting and coexisting with others.

ملخص البحث

ان الافكار بصورة عامة لا تنشأ من فراغ بل انها تلبي حاجة اجتماعية ، ترتبط بواقع المجتمع ومجمل الظروف والاوضاع الاجتماعية التي يعيش فيها والمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها والتي تتطلب دراستها العودة الى معرفة جذورها الفكرية بهدف الوقوف على اسبابها وطرق تقويمها، وتمثل العلاقة بالآخر وقبوله او رفضه احد الظواهر التي تستدعي دراستها العودة الى العمق التاريخي والدوافع المحددة لطبيعة هذه العلاقة ان كانت قائمة على قيم التعايش والتسامح والقبول ، ام الكراهية والنبذ برفض الاخر كشريك اجتماعي ، فطبقا لقواعد التناحر والتنافس والتعاون التي قامت على احترامها قوانين البقاء الانساني تمثلت بعدم التنافس حتى الموت مع الاخر ولولا ذلك لما كان هذا التنوع والتعدد في الاجناس البشرية قائما الى الان ، بعد ان اثبتت الفطرة الانسانية استحالة العيش المنفرد عن بقية ابناء الجنس البشري ،ولكي يحقق الانسان الاستقرار والتوازن الاجتماعي لابد له من العيش مع افراد مجتمعه ويرتبط معهم بأنواع مختلفة من العلاقات الاجتماعية التي يكون التعاون والتفاع الايجابي سببا يستند على قبول الاخر، فلا يمكن ان نتخيل مجتمعا يمكن ان يتطور ويتقدم من دون ان تكون هناك اسس صلدة وقوية تستند الى منظومة افكار ثقافية ودينية ومعرفية تعزز هذا القبول ، فكل المجتمعات التي تطورت كانت تؤمن بمبدأ الحفاظ على حقوق الاخر وعلى الاقل في جانب التقبل له الذي يعمل على افراز جوانب نفسية واجتماعية تعمل على تعزيز الثقة بالنفس والاحترام للذات ، فكل النظريات الاجتماعية التي درست المجتمعات المتعددة القوميات والمذاهب حاولت التاكيد على بنية المشتراكات وابتعدت عن كل ما يثير الصراعات او يعمل على اقصاء الاخر فالجتمع كيان

وحدة لا يمكن ان يمارس حياته الطبيعية من دون ان يكون هناك نقطة التقاء مع الاخر والتعايش معه .

المقدمة

لم تكن الافكار ظاهرة اجتماعية او موضوعا اجتماعيا حسب بل مثلت موضوعا ابستمولوجيا وحقلا من حقول الفلسفة ، حاول فيها الفلاسفة تأسيس تاريخ الفكر الانساني وسير التقدم الحضاري لمجمل الثقافة الانسانية وصولا الى الحقيقة وتقويم اساليب الفهم و الوجود الانساني ، والتي تحققت في معظم طروحات الفلاسفة والمفكرين القدماء الفلسفية واللاهوتية أو لاراء العلماء لتكشف التعقيد في تتبع العلاقات والروابط بين هذه الافكار وتفاعل الافراد معها وتحولها الى سلوك اجتماعي واعي او غير واع ، وان كانت العلاقات قد انطلقت من منظور ديني او فلسفي وجهت او فرضت عليه افكار تساعده على رؤية الاخر من حيث قبوله او عدمه ،سيما ان المنظومة الفكرية لمختلف المجتمعات ارتبطت بالأحداث او الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عرفتها هذه الشعوب فبين رؤية الاخر على انه بربري او غير متحضر كما جاء على لسان ارسطو ومن تأثر بطرحه ، او كونه كافرا او غريبا كما جاء في ثنائية الايمان والكفر ، ومن ثم اصبح هناك فكر اجتماعي يقوم على منظومة الفكر الاجتماعي لكل مجتمع وحسب طبيعة المرحلة الحضارية التي يرتبط بها، فتداخلت بذلك المواضيع والمضامين الفكرية وتأثيراتها على المجتمع من حيث كونها ايديولوجية او أرث و قانون اجتماعي يتحدد من خلاله علاقة الانا بالآخر، فما يفكر فيه المجتمع هو ما يحدد درجة ثقافته وتطوره من حيث التعامل الحضاري مع الاخر او عدم قدرته على التأقلم او الانسجام معه ، وهناك افكار طرحت منذ بداية القرن العشرين وحتى وقتنا هذا وباتت احد المواضيع المنسجمة مع تأثير الفكر في ردود المجتمع تجاه الاخر من حيث تقبله او عدمه ، فكانت سلوكيات اجتماعية موجهة فكريا حاولت ادلجة ردات الفعل على وفق ماقدمته حالة البرمجة المستمرة لهذه الافكار وشيوعها في المجتمع فالمقبول فكريا مقبول اجتماعيا ولكل فعل اجتماعي ردات فعل فكرية ، ومن ما يمكن الاشارة اليه ببحثنا هذا من مواضيع يمكن ان تمثل صورا فكرية منها قضية الاقناع والاعتقاد والايديولوجية والتبرير والتزييف التي يمكن ان تكون عوامل مساعدة تسهم بالكشف عن قدرة الافكار على توجيه ردود الفعل الاجتماعي تجاه الاخر ان كان من ذات الجماعة او مختلفا عنها.

الفصل الاول

المبحث الاول : عناصر البحث

اولا: مشكلة البحث

الاختلاف والتنوع بين بني البشر في الجنس واللون والعرق والمعتقد سنة من سنن الله في خلقه ، وان قبول الاخر فيه اشارة الى وجود تنوع واختلاف بين الافراد وفقا لأعراقهم او اجناسهم او اديانهم وما يربطهم من علاقات اجتماعية تنطلق من منظومة الفكر الاجتماعي المحدد لهوية الاخر بين رفضه وقبوله في اطار العيش المشترك والمتأثر بالمصالح والايديولوجيات والعقائد الفكرية التي تؤمن الجماعات على اختلاف تنوعاتها في المجتمعات وما يمكن ان تفرزه من تأثيرات ايجابية منها وسلبية ، قائمة على على القبول والتعاون البناء تسهم بتحقيق انسجام وتماسك وتعايش مع الاخر ، او قائمة على الاقصاء والقهر وما تتخذه من موجهات فكرية ينجم عنها مشاكل اجتماعية عدة كأعمال العنف والتهجير والابادة للآخر المختلف كوسيلة لتبرير سلوكها تجاهه ، فجاءت مشكلة بحثنا هذا منطلقة من تلك النتائج المنعكسة عن طبيعة الافكار الاجتماعية، لما تمتلكه هذه الافكار من قدرة على تقديم مبررا فكريا يتحول الى معتقد فكري تتبناه الجماعة اثناء تفاعلها الاجتماعي وكل ما يطرأ عليها من تغييرات مع الاخر المؤتلف او المختلف .

تتمحور بذلك مشكلة بحثنا في محاولة الاجابة على التساؤل الرئيسي ماهو دور منظومة الفكر الاجتماعي في تقديم معايير وضوابط يمكن ان تتبناها الجماعة لتنظيم عملية التفاعل الاجتماعي مع الاخر المختلف او المؤتلف في تلك العملية.

ثانيا : اهمية البحث

تأتي اهمية بحثنا هذا كمحاولة لوصف علاقات قبول الاخر ودور منظومة الفكر الاجتماعي في تحديد شكل هذه العلاقات الاجتماعية ، فالسلوك الانساني ما هو الا ترجمة لفكر اجتماعي انطلق من منظومة من العقائد والافكار التي تؤمن بها الجماعة وتنتظم بها حياتهم وفقا لمبادئ وضوابط تحقق وحدة وانسجام المجتمع ، فيحقق بذلك الفكر الاجتماعي اهداف الفرد أو الجماعة في المجتمع ، وبخلافه تخاطب المقولات الفكرية السلبية مصالح الافراد والمنافع الفردية على حساب الاخرين ينعكس تأثيرها على السلوك الانساني وعلى مختلف المشكلات والظواهر الاجتماعية الناتجة عنه ليمثل بذلك فكر المجتمع مصدرا هاما لتحديد طبيعة التفاعلات الاجتماعية والعلاقات المتبادلة مع الاخر ، وصمام آمن للمجتمع ولاستقراره ، وهذا يدل على ضرورة البحث في منظومة الافكار الاجتماعية وتأثيراتها على مختلف الانشطة الاجتماعية ومنها

العلاقة بالآخر بين الرفض له وبين قبوله والتي يمكن ان تساعدنا في اظهار مدى المغالطة او الاخطاء التي ادت الى ان تتحول الى مسائل وحالات اجتماعية احيانا الى صراعات فكرية تنتهي بمذابح انسانية .

ثالثا : اهداف البحث

يرمي البحث الى الوصول الى الاهداف التالية والمتمثلة في:

١-تحديد طبيعة العلاقة بين منظومة الفكر الاجتماعي السائدة وقبول الاخر في المجتمع .

٢-الكشف عن الاثار الاجتماعية الناتجة عن تأثير الفكر في حياة الافراد وواقعهم الاجتماعي .

٣-تحديد الافكار ذات المصادر او المرجعيات الاجتماعية المتوارثة البعيدة وتأثيرها على طبيعة التفاعل الاجتماعي في المجتمع .

رابعا : مفاهيم البحث

١-منظومة

واصلها نظم ينظم ،نظماً ونظاماً ، فهو ناظم ، ونظم الاشياء ألفها وضم بعضها الى بعض ، ومنظومة فكرية هي مجموعة افكار ومبادئ مرتبطة ومنظمة [١]، والمنظومة مجموعة من الوحدات او العناصر المتفاعلة فيما بينها لتشكل كلا متكاملا يقصد منه تحقيق وظيفة ما [٢]، كما عرفت بانها الكل او الكيان المتميز بخصائصه المستجدة الذي تشكله مجموعة من المكونات المادية أو المعنوية ، المتآلفة سويا لتحقيق غاية بعينها[٣]، اجرائيا يمكن تعريف منظومة الفكر بانها مجموعة التصورات والمفاهيم او الافكار التي يبني عليها الافراد سلوكهم الاجتماعي وعلاقاتهم مع بعضهم البعض .

٢-الفكر الاجتماعي :

الفكر لغة هو اعمال الخاطر في الشيء[٤] ، ويأتي الفكر بمعنى التدبر والاعتبار والعقل والنظر[٥] ، وهو نشاط ذهني داخلي يقوم به الانسان بصورة واعية او غير واعية[٦]، كما يعرف الفكر بأنه نشاطا معرفيا يفضي الى تصورات ذهنية يحملها الانسان عن واقعه تدفعه الى التأمل والتدبر وتحليل ما يدور حوله من ظواهر واحداث ، والفكر الاجتماعي نمط من الافكار يتبناها المجتمع او مجموعة من الافراد لتنظيم شؤون المؤسسات والانشطة الاجتماعية، ويرتكز على الافكار الاجتماعية الجوهرية التي تؤمن بها الجماعة والمجتمع[٧] ، ويعرف ايضا بأنه مختلف الانشطة والفعاليات والممارسات واشكال التفكير البسيطة التي عرفتها المجتمعات البشرية ، منذ نشأتها ونمت وتطورت تدريجيا عبر مراحل التاريخ المختلفة ، والتي حاول من خلالها افرادها تنظيم حياتهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض[٨] ، اما الفكر الاجتماعي فهو مجموعة الاراء والتصورات

والمعتقدات والمعاني التي صاغها العقل الأنساني حول مجمل الظواهر وواقعه الاجتماعي والطبيعي المحيط به وحول ذاته ايضا ، من علاقته بأخيه الانسان الى علاقته بالطبيعة المحيطة به ، الى علاقته بالقوى العليا التي اعتقد بقدرتها الخارقة والمؤثرة على حياته[٩]، كما انه الطبيعة الغالبة لنمط من الافكار التي يتبناها المجتمع او الجماعة، ويرتكز على الافكار الاجتماعية الجوهرية التي يؤمن بها المجتمع او الجماعة [١٠]، وهو يتفق مع مقصدنا الاجرائي لتعريف الفكر الاجتماعي .

٣-قبول الاخر

قبول وتعني الموافقة على تسلم شيء و الرضى بأمر ما، كما انه استجابة لطلب لا يلقى قبولا[١١]، والقبول هو ما قبلته النفس ،وفي الحديث يوضع له القبول في الارض وتعني المحبة والرضا بالشيء وميل النفس اليه [١٢] ، كما عرف القبول بانه جواب الايجاب ، وامكان اتصاف شئ بصفة لم تحص له بعد[١٣] ، والآخر هو احد الشيئين [١٤] ، او هو احد الشخصين ويكونان من جنس واحد ، وهو ما يدل على فرق ،وعلى تمييز بين شخص او شيء مقصود واشخاص او اشياء من الفئة ذاتها والجنس نفسه[١٥] وتقابله " الأنا" وهو بنية لغوية رمزية ولا شعورية تساعد الذات على تحقيق وجودها ضمن علاقة جدلية بين الذات وما يقابلها الاخر، ويشير ماتسون ان المشاكل والاضطرابات الشخصية تتبع اساسا من الفشل في تأسيس علاقة بين الذات والاخر خاصة في غياب الفهم المتبادل بينهما[١٦]، اجرائيا يمكن تعريف قبول الاخر بانها مجمل الافكار الايجابية التي يكونها الفرد تجاه الاخر المختلف والذي نتشارك معه الوجود الاجتماعي.

المبحث الثاني

اولا :_ منظومة الفكر الاجتماعي

يعرف الفكر الاجتماعي بانه سمة انسانية وعملية معقدة ترتبط بما يبذله العقل الانساني من جهد لفهم الظواهر كافة ، فهو نشاط ذهني يتجلى في اراء الانسان وتصوراته ومعتقداته وعواطفه ومفاهيمه حول الواقع المحيط به[١٧] ، كما انه امتداد لما سبقه من افكار مثلت ثمرة اعمال العقل البشري وما احاط به من ظواهر ومعرقلات واجهت افراد المجتمع ومجمل الطرق والاساليب التي قامت عليها عملية تحليلهم لهذه الصعاب بهدف تذليلها والتغلب عليها ،وتمثل العلاقة بالآخر او الرأي المخالف احد المشكلات التي اكتنفت مسيرة الحياة الانسانية التي ساهمت في بروز انماط تفكير ارتبطت بالبناء الفكري والثقافي للمجتمعات من جهة والحالة الوجدانية باعتبار ان المنظومة الفكرية ليست بناءا جافا خاليا من العاطفة والمشاعر ، انما هي حالة وجدانية عقلية تنبثق عنها اشكال من السلوك والتعامل مع الافكار والناس ودرجة وعيهم بمحيطهم وعلاقاتهم

وبتحديد اي فكرة جيدة واي منها سيئة تجاه الاخر والتي عادة ما تتأثر بقدرة الانسان على التفكير نتيجة لمنظومته الفكرية المتوارثة او للخبرات المؤلمة المؤثرة على اتزانه وعلى قراراته الصائبة [١٨] ، لذا يتفاوت الافراد في بنائهم الفكري وقناعاتهم العقلية ومعتقداتهم بما تتضمنه من مفاهيم ومبادئ ومشاعر انسانية .

من جهة اخرى فان طبيعة الفكر بما هو اجتماعي يتأثر وفقا لمفاهيم الخصوصيات الثقافية المرتبطة بالتنوع والاختلاف سواء كان فكرا او معتقد او قومية او لغة تميزه عن غيره بأنماط معينة من السلوك الاخلاقي والاجتماعي تتحدد من خلالها مسألة العلاقة بالآخر وهي بصورة عامة ليست بالمسالة الجديدة فهي قديمة قدم الاجتماع الانساني ،فالآخر بالنسبة الى الذات اما متفق او تابع او عدو ومن يتحقق الاتفاق معه او القبول وفقا لمستويات او مضامين مشتركة بينهما تتوثق اواصر العلاقة من خلال تعزيزها بالزواج والروابط العائلية والاقتصادية ، اما العكس فهو اشارة الى رفض قبول الاخر بعده خصماً او منافسا ، او الخطر الذي يهددنا المخالف لنا ولفكرنا ، لذلك فقد خلق الانسان لنفسه ثقافته ولغته وفلسفته وخرافاته واساطيره كأداة يصوغ من خلالها افكاره لفهم حياته ومراقبة الاخر وطريقة تفكيره تجاهه وفقا لتعاليمه الثقافية ، واهوائه الخاصة احيانا اخرى[١٩]، فتأتي الثقافة في مقدمة الرؤية المحددة لطبيعة العلاقة بالأخر بمركباتها المختلفة من قيم وعادات ودين ولغة وقانون وفكر شعبي متأصلة لدى جماعاتها بدرجة لا تزعزعها حجج المنطق العقلي نظرا لارتباطها بمنظومة فكرية من العقائد والظواهر الاجتماعية الخاصة بمجتمعات معينة .

وهناك اتفاق عام يصف الثقافة بأنها طريقة للحياة فهي تنظيم جمعي للفكر ، ونظام رمزي يعبر عن الافكار والقيم والكون بالرموز يتصف بالنسبية قابلا للتغير فلا وجود لقيم او معايير ثابتة يمكن من خلالها الحكم على الممارسات الثقافية او المبادئ العامة للمجتمعات ما يمثل مؤشرا او افتراضا الى اختلاف المجتمعات والافراد والاحداث المختلفة فيما يتعلق بالأفكار والقيم[٢٠] ، وتقدم الثقافة صورة اجتماعية للآخر تحتوي على افكار ومشاعر تتضمن احكاما تقييمية انصهرت بها الجوانب المعرفية والوجدانية في عملية الاتصال بالاخر يصنف وفقا لها الاخرون الى اصناف او فئات تجمع بينهم صفات معينة ايجابية او سلبية كأصدقاء او اعداء اقوياء او ضعفاء ، المتحضرون والمتخلفون [٢١]، كما اشارت عدد من الدراسات الثقافية في اشارة للعلاقة بالآخر الى ان " هناك ممن يمتلك شكلا من اشكال القوة ... يحاول ان يهيمن على او يقمع او يستغل او يهمش شخصا آخر" تبعا لفكره او الايديولوجية التي يؤمن بها ، فمنظومة الفكر الثقافية السائدة في المجتمع بمجالاتها المرتبطة بالآخر سواء الهوية واللغة والدين ومدى الاعتزاز

والايمان بها تحدد علاقتنا بالأخر دائما كونها منظومة قائمة على اسس وجذور مرتبطة بالماضي وذاكرته والحاضر وظروفه والمستقبل ومجمل التوقعات الفكرية المرتبطة به [٢٢]، وهي التي اسست صورة الاخر المختلفة ايجابيا او سلبيا .

والاخر ليس بالضرورة هو الاجنبي ،بل يمكن ان يكون ذلك المختلف في المجتمع ذاته سواء في الدين او الثقافة او الفكر السياسي ، وشاع في هذا الصدد دور الدين والقيم المرتبطة به من تسامح وعدل أو تعصب ورفض وانكار حق الاخر في الوجود داخل المجتمعات التي يسود فيها التعدد والتمايز والاختلاف بشحنها بالدلالات والمعاني والرموز الدينية التي يقاس من خلالها الاخر ، فضلا عن الدلالات الاخرى لتمييز مفهوم الاخر بوصفه بالهمج والبربر أو الكفار[٢٣] فيتداخل بذلك الاخر بمفاهيم الخطاب والثقافة والهوية وتسيطر البنية الذهنية على رؤية الاخر بقبوله او رفضه سواء بالكراهية او الاعجاب .

ويرتبط الاخر المختلف فكريا أو عقائديا اذا بالذي ينتمي الى عرق او ثقافة او مجتمع واحد مع اخرين اي جماعة النحن المغايرة او المختلفة عن الجماعات الاخرى ، وتصبح الفكرة او الايديولوجيا او العقيدة وطنا او مجتمعا يجمع المنتمين لها معا عليه ، بذلك ليس بالضرورة ان يكون الاخر بعيدا جغرافيا او ذو عداء وتنافس تاريخي بل انه الاخر المخالف لي فكريا فيجمعني به حرب أو صراع دموي[٢٤]، حيث تتحول العقيدة الى ايديولوجيا صلدة للجماعة الدينية من خلال اليات على رأسها تلك الافكار التي تدعي امتلاكها للحقيقة المطلقة[٢٥]، والتي تتسم بالتطرف او بالنظرة الاقصائية للآخر.

كما تمثل الدولة مخزونا قيميا تقف عنده الخصوصيات الانسانية المرتبطة بهامش الحرية المرتبط بتوالي حكومات الاستبداد وسلطة الدكتاتور المنفرد ، وما تعكسه من رؤية انتقائية متحيزة ضد الاخر بتكفيره او اثبات انحرافه[٢٦] ، كما انه تمثل ومن زاوية اخرى احدى المنظومات الاساسية الضامنة للوحدة والنظام الاجتماعي نتيجة لقدرتها على تجاوز الانقسامات الاجتماعية والقيمية وتغليبها للمصلحة العامة على المصالح الفردية فهي كما وصفها جان جاك روسو الإرادة الكلية للمواطنين فهي ناظمة ومتعالية عن كل مصلحة جزئية ،انها فكرة مجردة جامعة للفضائل السياسية والاخلاقية القادرة على ضمان وحدة المجتمع المدني المنقسم على نفسه في الغايات والمصالح والمعايير الاخلاقية ، ما يعطيها المشروعية لفرض تصوراتها وقيمها على القيم الكلية العامة في المجتمع[٢٧]، كما تعد المؤسسات التعليمية احد قنوات نشر واشاعة الافكار الداعية لقبول الاخر او رفضه كونها تسهم ببناء الشخصية الاجتماعية للطفل بعد اسرته ومحيطه الاجتماعي واعادة صياغة الوعي الفردي والاجتماعي ، كما ويسهم الاعلام في اشكاله

التكنولوجية والمعلوماتية السمعية والبصرية والمقروءة وبما تقدمه من افكار ومعلومات تطبع الشخصيات بأحكام تجاه الاخرين مع ام ضد والتي قد لا تقوم على اساس منطقي او حقيقي مشجعة على التعصب الفكري الى حد القهر او الابادة ،او تحكمه وترشده في حدود الضوابط والمعايير القائمة على الاحترام للحريات والكرامة الانسانية[٢٨] ، تسهم بذلك انساق المجتمع ومؤسساته بتشكيل المنظومة الفكرية للأفراد والتي تحدد شكل العلاقات الاجتماعية بين الجماعات المختلفة فكريا وعقائديا وعرقيا .

ثانيا:- مصادر الفكر الاجتماعي

لا يمكن ان نتصور ان اي فكرة اجتماعية يمكن ان تكون قادمة من فراغ بل لها حاضنة بيئية تعمل على ترويجها وشيوعها واستثمارها اجتماعيا لخدمة حاجات وضرورات المجتمع واهدافه ومنها :-

١-الافكار الدينية

لقد رفض الفكر الغربي المسلمات التي قدمها لنا عدد من علماء الاجتماع امثال اوكست كونت باعتبار الافكار الدينية او الدين ماهو الا مرحلة تاريخية لمجتمعات بدائية اتخذت من الفكر الديني ثقافة ساعدتهم على التماسك والانسجام ، وانها انعكاس لاحد مراحل التطور الفكري التي انتهت بالإيمان بالإنسان وبقدرته على تنظيم حياته عن طريق قوانين مدنية يسنها ويشرعها حفاظا على متطلبات وحاجات المجتمع الحالية [٢٩]، فالمواطنة تحمل في ذاتها افكار تدعو الى الحرية والديمقراطية واحترام الاخر وقبوله وهو ما ترفضه الافكار الدينية المتحيزة الى المجموع او للجماعة الدينية على حساب حقوق الفرد وحريته ،فالمنظور الديني يتحيز لأفكار توجب على اتباعها تطبيقها في حياتهم وممارساتهم السلوكية والتي قد تؤثر بصورة سلبية على الاخر المختلف والعلاقة به ،فالتعصب للمذهب او المعتقد يقلل من فرص الحوار والتواصل البناء مع الاخر ويعجزون من تحمل وجود الاخر كآخر ووسيلتهم للبقاء بمامن من الشك فيه يتم في عملية الغائه [٣٠]،فالمجتمعات ذات الاختلاف الديني والمذهبي بمعظمها مجتمعات تؤمن بالصراع والاقصاء وتتحرك على هامش فتوى او الحقيقة الدينية كما يفهمها معتنقوها وعلى ضوئها يقسم المجتمع وفقا للانتماءات الدينية او المذهبية الذي يضعف التماسك الاجتماعي والتعايش السلمي ، لذا تنعكس الافكار الدينية على المجتمع بصورة سلبية او ايجابية لكن الايمان الذي تطلقه او تبشر به بعض المذاهب الفوقية والاحقية عملت على احداث شرخ اجتماعي ادت الى تكفير الاخر وعدم تقبله وهو ما يمكن ان نتلمسه في المجتمعات الشرقية سيما العراق الذي عانى افراده من حالة التنافر والتقارب عبر التاريخ ، تمسكت فيه كل فئة من فئاته بأفكارها

الدينية واقامت الحواجز الاجتماعية تحولت بأثره بعض المدن العراقية الى مدن منغلقة دينيا و ذات صبغة دينية ومذهبية مثل النجف وكربلاء والقوش والحمدانية[٣١] ، وان كانت معظم المدن العراقية مختلطة الاديان والمذاهب ، لذا مثل التمسك بالفكر الديني الواحد الرافض لوجود الاخر وتقبله كشريكا اجتماعيا من معوقات تقدم المجتمع ، وفي هذا الصدد وجد على الوردي وحنا بطاطو ان التمسك بالافكار الدينية والقبائلية هي احد اسباب عدم تطور المجتمع العراقي وتحوله الى مجتمع مدني متسامح يحترم خصوصية الاخر[٣٢]، والتي بدورها ساهمت في شيوع التفسيرات او الافكار الغير منطقية والمرتبطة بالغيبيات والخرافة.

٢-الغيبيات والخرافة

فسر ليفي بريل في كتابه العقلية البدائية شيوع ظاهرة الغيبيات والخرافة في المجتمع البدائي بوصفها افكار اسهمت باستمرار الحياة في تلك المجتمع ، من خلال التصورات التي قدمتها الافكار المحسوسة والافكار الغيبية والتي لا يمكن ان يكونان الا شيء واحد وفقا لبريل[٣٣] ،هذا التجانس بين شيوع الافكار الغيبية والمحسوسة ذات المنطق غير السليم والاقرب الى الفكر الغرائزي اتخذ فكرا اجتماعيا لهم لتفسير الأحداث والظواهر المحيطة بهم ، او لعلاقاتهم الاجتماعية فارضة عليهم دائرة افكارهم الغيبية او الخرافات المسيرة لحياتهم حصر علاقاتهم بعوائلهم او بالقريبين منهم ليتحول الاخر الغريب او البعيد عنهم الى شر او خير وفق ما يقدمه لهم مخزونهم الغيبي ، كما ان معظم كتابات الرحالة والانثروبولوجيين المهتمين بدراسة المجتمعات المختلفة عنهم فكريا وجدوا انهم يحاولون تبرير علاقاتهم مع الاخر حتى ان كان من قبيلة اخرى يعرفونها وفقا لتصورات خرافية او حالة من الطلاسم السحرية او الطقوس الدينية التي تجعل الاخر في معظم الحالات شرير يحمل عاهات وامراض ، حتى ان المجتمع المؤمن بالخرافة والغيبيات يجد في معظم الاحيان ان للون البشرة تأثيرات سلبية على الجماعة [٣٤] ، وهذا النوع من الفكر ليس مقتصرا على جماعات بشرية معينة او على فترات زمنية بعينها ،بل غالبا ما تشكل الغيبيات وما يكتنفها من خرافات جزءا مهما من الفكر الاجتماعي للجماعات الانسانية على اختلاف اجناسهم واعراقهم فهي ارث ثقافي ينتقل بين الاجيال عبر عملية التنشئة الاجتماعية وغالبا ما يمتلك تأثيرا كبيرا على معتنقيه سيما ان ارتبط بالمعتقدات الدينية ويتحول كل ما هو مجهول ومختلف الى آخر موضوعا قابلا للتأويل والتقييم ولتضارب المشاعر تسيير الخرافة من اجل تفسير او ادانة هذا الاختلاف ، ومن ثم ممارسه ابعاده ونبذه فوجوده ما هو الا تهديد يمس الحياة الاجتماعية[٣٥] ، يخضع معها الافراد لتفسيرات وتصورات افتقرت الى ما هو حسي او عقلي عندما عجز عن حماية نفسه او اشباع رغبته المعرفية ، وما الخوف والقلق من

الاخر شخصا كان او موضوعا وممارسة الطقوس والطلاسم او التطير حوله الا تعبيرا عن وسائل دفاعية تراكمت في الفكر الانساني عبر الزمن كخزينا للتجارب الانسانية ، وما بعض الممارسات في المجتمع العراقي لاسيما في التعامل مع الاخر المختلف قبليا او دينيا الا اتكاء على افكار غيبية او مسببات ذات منطق غير عقلاني كان من نتيجتها انتشار بعض ظواهر الصراع الاجتماعي سببتها احلام بحث حالمها على تحقيقها في ارض الواقع ضد الاخر او الجماعة الاخرى مستخدما من غيبياته طريقا للمرور والوصول اليها.

٣-العادات الموروثة

اتجهت معظم الدراسات الأنثروبولوجية وعلم الاجتماع الذي يعتني بمظاهر التطور والتغيير الثقافي اذ وجد الأنثروبولوجيين ان من معوقات تطور الفكر الانساني ان كان فرديا او جماعيا هو نتيجة لتقديس عدد من العادات والتقاليد المتوارثة عبر الاجيال ، فالمجتمع يؤمن بكل ما هو قديم ومألوف لديه او خاضعا للعرف الاجتماعي والتي قد تنتهي بتحولها الى موجهات لفكر الانسان اطلق عليها عدد من العلماء منهم علي الوردي التنويم الاجتماعي مشبها الايمان بالعادات والتقاليد بالاطار او المنظور الذي يتفاعل من خلاله الفرد بمحيطه الاجتماعي [٣٦]، كما اثبتت الدراسات الأنثروبولوجية ان هذه العادات والتقاليد ما هي الا ذاكرة ثقافية تحدد طرق التعامل مع الاخر ان كان قريبا او غريبا عن الجماعة الاجتماعية ،فتحديد سمات التخلف في المجتمع او تطوره يخضع لقضية سلوكيات التعامل الحضاري مع الاخر ،فقد اشار حنا بطاطو ان من اسباب عدم تطور المجتمع العراقي وبنيته الفكرية تعود اساسا الى تمسك ابنائه بالعادات والتقاليد المتوارثة والتي امنوا بها ايمانا عميقا موجهة وفقا لذلك سلوكهم الاجتماعي مع الاخر [٣٧] ، وقد تتداخل العادات مع العصبيات القبلية او المناطقية او الدينية متداخلين معا في منظومة الفكر الاجتماعي ، فلا يوجد في المجتمع المؤمن بفكرة القبيلة تمييزا واضحا بين ما هو صح وما هو خاطئ ، فالعشيرة او القبيلة هي المحدد لمعايير التعامل مع الاخر على وفق ما تحمله ذاكرة القبيلة من ثارات او تحالفات مع الاخر والتي يمكن ان نتلمسها في المجتمعات الشرقية لاسيما المجتمع العراقي ، فالمجتمع العراقي مجتمعا قبليا يؤمن بالثقافة وما تحمله من ارث قدسته الجماعة في لا وعيها ادركت ذلك ام لا ، حتى اصبح حاجزا نفسيا ومعنويا واضعا شروطا ومعايير في اثناء تعامله مع الاخر [٣٨].

كما ذهب عبد الجليل الطاهر في كتابه اصنام المجتمع الى ان احد معوقات تقدم المجتمعات يتمثل في صنمية العادات والتقاليد والتي تمتلك اسبابا غير مباشرة في تأثيرها لسلوك الافراد اثناء تفاعلهم الاجتماعي ، وهو ما اكده ايضا ابراهيم الحيدري في اشارته الى ان التمسك بالعادات

وما تدعمه من قيم تدعو الى العنف وتقديس القوة [٣٩] ، فحضور هذه الافكار المقدسة لسلوكيات العنف تعد من طرق التفكير والقيم الداعمة لرفض قبول الاخر والتفاعل معه ، فالتنشئة الاجتماعية قائمة على عادات وتقاليد تنظم افكار الافراد وسلوكهم ، وتثير فيهم حاجاتهم واهتماماتهم ومعتقداتهم ورغباتهم وميولهم واتجاهاتهم والشعور بالرضا عن اي سلوك يمكن ان يمارسه الفرد تجاه الاخر[٤٠]، المرتبط معه بصلات الرحم او الدم ام كان غريبا عن جماعته الاجتماعية .

هذه السمات او الخصائص التي ميزت المجتمع القبلي تم تحديدها لدى علماء الاجتماع وفقا لترتيب او تقسيم حمل طابعا سلبيا ، فالمجتمع الالي عند دوركايم مجتمع بسيط متخلف يقابله المجتمع العضوي المعقد والمتطور حضاريا ، وفي المقابل هناك من وصفه بانه مجتمع منغلق وصفه الرحالة بانه مجتمع لا يقبل الغريب وكل شيء يأتي من خارج نطاق محيطه هو شر ، خاصة تلك العادات المتأصلة في الانسان منذ القدم وحتى الوقت الحاضر وفي كافة المجتمعات المحتقرة للآخر والجاهلة واللامبالية لعاداتهم وقناعاتهم [٤١] ، لذلك عدّ مقياس التعامل مع الاخر من مميزات المجتمع الحضاري ورقيه واصبحت ظاهرة عدم قبول الاخر من الظواهر الاجتماعية والسياسية في عصر العولمة حتى انها اصبحت ظواهر اجتماعية ترتبط بعلاقة عضوية بعدم قبول الاخر ومصدرا للإرهاب والعنف العالمي وان احد الاسباب او المرجعيات المسببة له هو المجتمعات المؤمنة بقداسة العادات والتقاليد الغير قادرة على الخروج من دائرة عاداتها المتوارثة .

٤-ايديولوجية المجتمع

اثار موضوع الايديولوجيا او الايديولوجيات عدد من الاشكالات في عشرينات القرن الماضي متحولا الى موضوع مهم من مواضيع علم الاجتماع في مختلف فروعه وتخصصاته المعرفية والفكرية ، والايديولوجية مصطلح ذو شقين الاول هو الفكرة وعلم ولكنه عرف الى حد كبير بمفهوم العقيدة الفكرية لذلك كان هذا العلم وسيلة لفهم العقائد ، وهذه العقيدة الفكرية تعبر عن نسق من التصورات الفكرية التي تتصف بالتماسك والشمولية لفهم العالم وفي تحديد السلوك[٤٢] ، كما عرفت الايديولوجيا بأنها ناتج عن عملية تكوين نسق فكري عام يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد ويطبق عليها بصفة دائمة وتتشكل ايديولوجية كل جماعة وفقا لبيئتها الجغرافية والاجتماعية ولنواحي نشاطها ، كما انها نسق من المعتقدات والمفاهيم تسعى الى تفسير ظواهر اجتماعية معقدة من خلال منظور يوجه ويبسط الاختيارات السياسية والاجتماعية للأفراد والجماعات[٤٣] ، وقد يصيب هذه الايديولوجيات نوعا من سوء الفهم والتي وجدها كارل منهايم بانها ذلك الادراك لبعض الاوضاع يقوم اللاشعور الجمعي لدى بعض الجماعات بحجب واخفاء

الحالة الحقيقية للمجتمع عن نفسه وعن الاخرين[٤٤]، ولها قابلية ايضا على تكوين نوع من التمييز او التصنيف الذي بمعظم الاحيان يؤدي الى احداث ارباك في العلاقات الاجتماعية وقد حدد بكري خليل هذه العلاقات التي تساعد الايديولوجية في تأثيرها على فكر الانسان وتوجهاته تجاه المجتمع والاخر ومنها ما تمثله او تعبر عنه الايديولوجية عن طريق وجود الفرد والمجتمع والتي تخضع لنوعية الايديولوجية التي يؤمن بها كأن تكون قومية او طبقية او طائفية او اثنية او فئوية ،فضلا عن المعيار الذي يحدد العلاقة بين الفرد والمجتمع كأن تكون ليبرالية او اشتراكية فوضوية او شيوعية ، وهناك ما يرتبط بهذه المحددات كأن تكون نظرة الفرد قد خضعت للرؤية الشمولية او الجزئية للشيء ، وهناك من وسع هذه العلاقات من خلال القيمة الزمانية او التاريخية في تحديد العلاقات بكون الفرد او المجتمع تقدمي او رجعي سلفي محافظ [٤٥] ، هذا التضييق او التحديد الذي تمارسه الايديولوجية للفرد والمجتمع مسببة وعيا زائفا يؤدي الى رسم صورة محددة للآخر الذي لا ينتمي لذات الأيديولوجية المؤمن بها من قبله ، فالمجتمع المؤدلج هو المجتمع الذي يكثر او ينتشر فيه الطابوية والاسطورة والاعتقادات الدينية [٤٦] وعادة ما تنتهي بسوء فهم وعدم القدرة على الانسجام والتواصل مع الاخر وتقبله .

ثالثا:_ الاطر الفكرية وعلاقتها بقبول الاخر

لاشك انه من الصعوبة احداث فصل بين مجموع الاطر او الانماط الفكرية المشكلة لهوية او وجود جماعة ما بعضها عن بعض ، كونها متداخلة بدلالاتها محددة لصورة العلاقة بين الذات او الانا والاخر ويبدو ذلك جليا تبعا للاختلافات الثقافية بين الجماعات الانسانية كافة بين قبول الاخر والتصالح معه او بأخذ مسافة بعيدة ورسم حدود تقف او تنتهي معالمها عنده فهو النقيض المختلف عن الذات[٤٧]، فهذه الثنائية التي حددت بموجبها علاقتنا بالأخر قامت على مجموعة من البنى الفكرية التي ارتكزت عليها الجماعات الاجتماعية سواء في مجتمع واحد او بين مجتمع واخر او بين الشرق والغرب ، ويمكن تحديد عدد من هذه البنى وفقا لثنائيات اساسية اهمها :-

اولا : التسامح والتعصب

يمثل التعصب اتجاها يكتسبه الافراد خلال عملية التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة ، وللتعصب الفكري كمكون معرفي يرتبط بطبيعة الافكار السالبة التي يحملها الفرد والتي تتسم بالجمود والتصلب تجاه الاخر والتي غالبا ما تكون خاطئة وغير صحيحة ، فضلا عن المشاعر السلبية التي يكونها الافراد تجاه بعضهم البعض واشكال التحيزات الناتجة عنها والتي تتأثر بها طبيعة علاقاتهم الاجتماعية وعلى شكل السلوك التمييزي تجاه الاخرين[٤٨]

كانت منظومة البنية الاجتماعية التي رفعت الحداثة شعارها وطرحت افكار تداولها المجتمع حاولت عن طريقها اثارة مسائل يتحقق من خلالها مجتمع متصالح مبتعدا عن العنف او اقصاء الاخر محاولة ايجاد صيغة اجتماعية تعترف بكل الاجناس والقوميات عن طريق القانون ، لكن التجارب التي قدمتها الشعوب الاوربية والمتجسدة في تعاملها مع الاخر استعماريا محددة حالة من التعصب وعدم التسامح مع الاخر خارج القارة البيضاء فالتجربة الانسانية تميل بطبعها للعيش المشترك بين اناس مختلفين قضية جوهرية ندرك من خلالها اهمية وجود عالم يسكنه اناس مختلفين عنا، في الافكار والتقاليد والاخلاق والقانون والثقافة بصورة عامة فضلا عن الاختلافات التي قامت عليها عمليات تبادل الحوار واحترام الاختلاف والاكراه والاستغلال بين ابناء المجتمع ذوو الانتماءات المختلفة ، وتندرج وفقا لمفاهيم قبول الاخر علاقات اجتماعية قائمة على التسامح مع الاخر دون اكراه له او تمييز وهو ما اكدت عليه جميع الاديان السماوية والقوانين البشرية، في حرية الانسان في اختيار معتقده الديني وفي افكاره وآرائه وحقه في العدل والمساواة ، القائم على الميل الى قبول الاخر الغير مشروط وغير المقيد بسياق في التجاوز عن اساءات الاخرين [٤٩]، وهو بذلك ضرورة حياتية تشتد مع اتساع رقعة التنوع الديني والعرقي والاحتكاك الدائم بينهم وتتسع احاجة اليه ايضا مادام هناك انسان يمارس العنف والاقصاء ويرفض التعايش مع الاخر[٥٠]،وتتغير دلالات افكار الانسان وقناعاته مع تغير اوضاعه وحاجاته في جميع المجالات وفقا ما يراه مناسبا له وللمجتمع الذي ينتمي اليه ،ويقابل مفهوم التسامح مفاهيم اخرى كالعنف والتعصب ، والتعصب ما هو الا نقيض للتسامح فهو سلوك منبوذ يجد في الاختلاف ، ولا يقتصر التعصب على فكر ديني او اجتماعي لطائفة او قومية او فئة اجتماعية او ثقافية معينة بل هناك الكثير من الامثلة في مجتمعات علمانية كالولايات المتحدة وبريطاني وفرنسا كإصرار بعض الفتيات المسلمات على ارتداء الحجاب داخل المؤسسات التعليمية بعدها تهديدا للقيم العلمانية[٥١] ، ولم يقتصر هذا التأثير الاقصائي او افكار الكراهية على المجتمعات الغربية انما نجد ان البنية الفكرية والعقيدية في المجتمع العراقي المنحصرة في مقولات الكراهية ومشاعر الفوقية والعنصرية [٥٢] ،كان لها تأثيرا على طريقة التعامل واسلوب العيش المشترك ، فقد حدد معظم علماء الاجتماع عدد من الافكار التي تساعد على عدم التسامح او العصبية بين الافراد ، لاسيما في المجتمعات الشرقية وزمنها العراق ومنها الولاء القبلي وسلطة القيم البالية والافكار السياسية والافكار الدينية وشيوع الجهل والامية وانتشار الخرافة ، والتي تتطلب خطابا ثقافيا وفكريا قادرا على التماعي مع الافكار الجديد والتخلي عن القيم السلبية الموروثة واستيعاب التناقضات والتقاطعات الحادة بين المذاهب والاديان والقوميات

والموجودة في المجتمع العراقي ،كمحاوله لتجريد التعصب باتجاه قيم قائمة على القانون واحترام النظام[٥٣]، وقبول الاخر والتعايش معه وفقا لمنظومة اجتماعية فكرية تتبنى قبول التنوع والاعتراف به تحقيقا للاستقرار والتماسك المجتمعي .

ثانيا : الانفتاح و الانغلاق

يشير برغسون الى ان المجتمع المنغلق هو مجتمع الخرافة ومجتمع الطائفية ومجتمع المدينة [٥٤]، في حين ان المجتمع المفتوح عند بوبر في كتابه المجتمع المفتوح واعدائه بانه ذلك المجتمع الذي يطلق قوى الانسان النقدية والحرية ويتقبل الاخر [٥٥]،وينهض على معايير اجتماعية منها ايمانه بالإنسان ويرفض الغيبيات كما المجتمع المغلق ،والطبيعة الفطرية عنده احدى مقومات المجتمع المغلق اما معاييره الثقافية والاجتماعية فهي احد مقومات المجتمع المفتوح ،كما يتجسد في المجتمع المغلق العلاقات العضوية كونه مجتمع قبلي شبه بيولوجي مشترك مجتمع جماعاتي تراتبي ينقصه الامان ،ويقابله المجتمع المفتوح المؤمن بديناميكية الصعود والتغير الاجتماعي واحتلال الادوار ، وظاهره سلوكيات الصراع الطبقي ينطوي على عزلة اجتماعية وتواصل عن بعد[٥٦] ، وعلى ضوء هذه المعايير التي حددها كل من برغسون وبوبر فان الافكار الاجتماعية تنقسم الى افكار تساعد على التبادل الاجتماعي كالمجتمع المفتوح والافكار التي تحقق نوعا من الانسجام كالمجتمع المغلق تقوم على التعاون ، ولا تبتعد هذه الطروحات الفكرية الاجتماعية عن ما ذهب به بعض علماء الاجتماع من ان ما حدث في المجتمع من تغييرات وطفرات كانت داعمة لحالة التفكك ابتداءاً من الاسرة لتتحول الى فضاء المجتمع الواسع، فمجتمع الاسرة الواحدة غزته افكارا اثرت على طروحات الاجيال الجديدة من حيث بنى النواة الاسرية لتتحول معها العلاقة بالآخر الى وسيط تمثل في الميديا او منصات التواصل الاجتماعي ، ويشير اورليش بيك هنا الى ان تأثير الفكر التقني او التطور التقني وافكاره كانت داعمة للابتعاد عن الاخر وتشكيل حالات او ظواهر اجتماعية جديدة تحدد طريقة التعامل مع الاخر ، كعد التباعد الاجتماعي حالة ظاهرة وصلت الى بنية الاسرة تكون فيها العلاقات الزوجية سريعة "الحب عن بعد" كما الحال في المجتمعات الغربية حيث سيادة الافكار الاستهلاكية حتى في الحياة الشخصية ونزوع الفرد الى التخلي عن المسؤولية وتفكك وانحلال الاسرة وشيوع الافكار الفردية او التحرر من القيود الاجتماعية والدينية [٥٧] .

وتتسع افكار المجتمع المفتوح وفقا لما قدمه هابرماس من رؤية نقدية لحالة التفكك والابتعاد بين الانا والاخر والتي حددها في مفهوم المجال العام والمجال الخاص ففكرة المجال العام تتمثل في الآراء والافكار الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع بصورة عامة ،ويقابله الخاص والذي حددها

بالحريات والفردية اذ ان المجال العام اتسع واخذت تنحصر فيها العلاقات الفردية واتخذت حالة من عدم قبول الاخر او كما اطلق عليها اللا تواصل باحثا عن صيغة جديدة تحدد عن طريقها قبول الاخر وتقرب وجوده الاجتماعي معه[٥٨]، عن طريق العقل التواصلي او البحث عن مبررات لقبل الاخر والحوار معه.

ثالثا : الانا و النحن

ان مصطلح الانسانية الذي يجمع كل من النحن والانا يؤمن بداية بوجود قيم اخلاقية مشتركة بين البشر جميعا رغم اختلاف الوانهم وانواعهم وعقائدهم وبقدرتهم على التوصل الى تحديد ما هو خطأ وصواب عن طريق التفكير العقلاني السليم[٥٩] ، ومما لاشك فيه ان المجتمعات القديمة قد مرت بمراحل حققت خلالها نوعا من التواصل الذي اطلق عليه بالانتماء للنحن ، فأصول التطور البشري قد مر بالحالة الغريزية ومجتمع القطيع ومجتمع القبيلة ومن ثم مجتمع التعاون كما في الوقت الحاضر وفقا للتقسيمات الحديثة لتاريخ المجتمعات[٦٠] ، فالثقة القائمة على تقدير واحترام الفرد المنتمي للقبيلة او للجماعة يرتبط بمدى ما يقدمه لها فهي الموجه لتمييز العدو من الصديق ، لكن هذا التحيز الفردي للقبيلة لم يعد له مسوغاته العقلية والاجتماعية في المجتمعات المعاصرة الحديثة التي قدمت الانتماء للمواطنة على اي انتماء آخر فالسلوك الحضاري هو سلوك المواطن الذي يحترم القانون ويتعامل مع الاخر وفقا لما تفرضه عليه صفة المواطنة التي ابتعدت عن النزعة القبلية ، والتي عملت على تحقيق مشترك وتداخل واختلاف في الان نفسه بين ثقافة الانا وثقافة الاخر المختلف المشابه ، وتتشكل الانا وفقا لذلك من تفاعلها مع الاخرين ونظرتهم اليه والتي اشار اليها علي الوردي كأحد الاتجاهات الفكرية اللاشعورية التي يحاول الفرد من خلالها اثبات وجوده ، فالانوية هي سعي الفرد نحو رفع مكانته في نظر الاخرين كونها طبيعة بشرية لا يستطيع الانسان التخلي عنها فالمصلحة الفردية يمكن ان تقتنع بتبريرات ظاهرية يخدع الانسان نفسه ومن حوله بان افعاله تصب في مصلحة المجتمع فعندما يشعر الفرد بان هناك من هو غريبا عنه او يشكل معيقا لمصلحته فانه يجد مبررات يتهمه فيها بانه غير مرغوبا به ففي بعض الاحيان يشكل الدافع المصلحي مرجعا فكريا يوجه الانسان من خلالها بالتعامل مع الاخر وكلما اتسعت المصلحة يتم تقريب الاخر الى المسافة الحميمية التي تحمل التقدير والاحترام ، ويمكن الاضافة الى ذلك بالقول ان العلاقة بين الانا والنحن يمكن ان تكون رغبات مكبوتة يحرمها المجتمع او يخجل الانسان منها واظهارها كونه منتميا الى جماعة تجد من المنطقي ان يتم تكفير الاخر او اقصائه فسلطة الجماعة او الطائفة في بعض الاحيان تتغلب على النزعة الانسانية [٦١] ،وهذا ما يمكن ان نجده في المجتمعات الشرقية لاسيما المجتمع

العراقي فمعظم مظاهر التطرف والعنف القائم على العلاقة بالأخر تعود اساسا الى الافكار التي تحملها الجماعة تجاه الاخر وقد تكون مغلوطة غير قائمة على اسس صحيحة او حقيقية لكن التربية الاجتماعية والثقافة التي تجذرت في لا وعي الفرد تمثلت في كيفية التعامل مع الاخر الغير منتمي للنحن[٦٢] .

كما قدم ادغار موران حسما لعملية الجدل لعلاقتنا بالآخر مشيرا الى الضرورة لا تقتضي الحكم على الاخر بأنه نقيضا بل من الممكن ان يكون حقيقة اخرى ،معللا قوله في ان الانسان في الغالب سطحي التفكير غي مدرك لأعماق المعارف معتقدا ان ما لديه حقيقة وغير ذلك لا يعجبه فيقصيه حيث مركزية العقل الفردي الاحادية ،لذا يؤكد موران الى ضرورة الانتقال بالفكر الى المنظومة المركبة للتفكير الانساني حيث نفي المركزية والبحث عن التواصل والاتصال وقبول الاخر على مختلف المستويات الفردية والجماعية فالأخر انت او هم[٦٣] .

ولقد تم اعادة صياغة الانتماء الانساني وفقا لما تفرضه الهويات الاجتماعية لذلك كان موضوع الهوية والاختلاف احد العناوين المهمة للدراسات الحديثة فلكل مجتمع هوياته التي تؤمن بها الجماعة وتدافع عنها بعنف وتعصب[٦٤] وقد تؤدي احيانا الى الرغبة في محو الهويات الاخرى ، فقد ذهب شايغان الى " ان اخطر الهويات على الاطلاق تلك التي لا تتحقق ألا على انقاض هويات الاخرين ، غير ان هويتي ينبغي ان تكون متصالحة ،متوافقة مع هويات الاخرين لا ان تهددها بالإلغاء"[٦٥] ، فإذا كان الطاغي على منظومة الفكر الاجتماعي الجانب الايديولوجي والسياسي هنا يمكن ان يصنف الناس بين منتمي ولا منتمي ، والاخر اللامنتمي يمكن ان يشكل مصدرا للخطر ينبغي على المجتمع مراقبته واستبعاده ، فديناميكية التنشئة الاجتماعية المغذية لقيم المجتمع وافكاره تحمل في داخلها انواعا من هذه الافكار او القيم كالانتماء والوطنية وحب الجماعة لكن اذا ما اصابها نوعا من التطرف والمغالاة والعاطفة العمياء قد تؤدي الى نتائج سلبية تصل احيانا الى المحو والابادة .

الفصل الثاني

نتائج البحث

وفقا لما سبق يمكن الاشارة الى ان منظومة الفكر الاجتماعي بما تتضمنه من مجموعة المبادئ والافكار والتصورات والمعتقدات التي صاغها العقل الجمعي لمجتمع من المجتمعات حول ذاته وحول مجمل الظواهر الاجتماعية التي ينتمي اليها ومنها علاقته بالآخر، يمكن تحديد عددا من الابعاد الاجتماعية لصورة الاخر بين قبوله ورفضه اجتماعيا:-

-ان عملية تحديد ابعاد الاخر ممكن ان تبدأ من الفعل التواصلي المتأصل في اللغة الموجهة لعملية التفاهم والتفاعل. ويتطلب من منظومة الفكر ان تأخذ على عاتقها انجاز مهام تحديد ملامح صور الاخر الفاعلة والمؤثرة في تحديد انساق عملية التفاعل على وفق مستوياتها المتعددة والتي يمكن توضيحها من خلال الفعل اللغوي، والذي يمكن ان يكون فاعلا في عمليه التواصل في الحياة اليومية من خلال منظومته التي تلعب دورا في تحريك عملية التفاعل وفقا لأبعادها اللغوية التعبيرية الاخلاقية – المعيارية، المعرفية –الثقافية والعلمية ويمكن ربطها بمواقف الحياة اليومية ، وهذا يمكن ان يتحقق من خلال منظومة الفكر باعتبارها الحارس للممارسات السلوكية والمنظم لحدود عملية التفاعل و التواصل بين افراد المجتمع ..

-ان فهم الذات لنفسها وصور الاخر لديها يعتمد على ما تقوم به البنى الاجتماعية من عملية تنميط اجتماعي تتحدد خلال عملية التفاعل الاجتماعي في سياق مواقف ترسم ملامحها منظومة الفكر من خلال معايير محددة لضبط عملية الانا والاخر ، فالانا في جوهرها غير ثابتة في ادراك الاشياء بل هي متغيرة في إطارها العام نتيجة للتحولات التي مرت بها سواء من خبرات وتجارب اكتسبتها ومعارف ادركتها واستوعبتها واكتسبتها من صلتها بمحيطها المتفاعلة به مع النحن الذات الجماعية التي يقدم الفرد نفسه فيها بصفته عضو في جماعة الاخرين " هم " حيث الذات الجماعية التي تنافسهم او تهددهم ، او مندمجة ومتفاعلة بهم .

-ان عملية التفاعل الاجتماعي بين بني البشير تعتمد على اسلوب التأويل لأفعالنا اتجاه بعضنا البعض وطريقة فهمنا لبعضنا البعض وهذا يعتمد مشكل كبير على ما تقوم به البنى الاجتماعية من عملية تنميط لعملية التفاعل، فاذا كان المعيار الاقتصادي مثلا هو الذي يمثل الاولوية كأن يصنف الناس الى اغنياء وميسورين وفقراء ومعدمين ينظر فيه إلى الما دون نظرة فيها نوع من التبخيس وتقليل الشأن الامر الذي قد يحول الى عدم الاختلاط أو التفاعل الحيوي فيما بين الانا و الاخر ،سيما ان كانت عملية التأويل مشوشة وسلبية فستثير عندها الاضطراب وعدم الاستقرار الناجم عن عملية التضليل والخداع ، اما اذا كانت عملية التأويل منطقية عقلانية فستساهم في عملية التفاهم والتواصل الاجتماعي بما يحقق المصالح التي يسعى اليها كلا الطرفين والمتمثلة بقبول الاخر والتواصل معه بما لا يعوقه قهر او قمع داخلي او حتى خارجي .

-تنطلق منظومة الفكر الاجتماعي من رؤى واتجاهات مختلفة تتحد من خلالها علاقتها بالأخر المختلف ، فإذا كانت منظومه الفكر يطغى عليها الجانب العقائدي و الديني فهي تنظر الى الاخر من زاوية عقيدية ينقسم فيها الناس بين مؤمنون و مشركون و كافرون ،اما اذا كان معيار تنظيم الحياة الاجتماعية ومنظومة الفكر يغلب عليها الجانب العلمي والمعرفي ينعت الآخر

بالأمي والجاهل والمتخلف مقابل متعلم مهذب عقلاني ويعطي هذا الشعور الاستعلاء على الاخر والانتقاص منه . لكن هنا يترك مجالا للتعلم واكتساب المعرفة من خلال بذل الجهود واستثمار الامكانيات مما يحسن من مكانه الاخر ويعزز دوره هذه المرونة في عملية الارتقاء لخلق ديناميكية اجتماعية ، اما اذا كان الاتجاه السائد ذا مضمون ثقافي وحضاري فيطلق على الاخر همجي، بريري ، متوحش مقابل مثقف مدني حضري او متحضر ، وفى ضوء ذلك تعطى الذات الافضلية على الاخر على اعتبار ما تملكه من نزعة انسانية مقابل الخشونة والفضاضة ، وهذه الابعاد المختلفة التي تحدد طبيعة صورة الاخر وملامحها وفقا لما هو سائد في منظومة الفكر تكرس من خلال عملية التنشئة ويعاد انتاجها من خلال وكالات التنشئة المختلفة وتغذى صورة الاخر بتقليل الشأن وعدم الاحترام وقد تصل إلى تنامي الكره والنبذ والخصومة.

-كما ان مظاهر التفاوت والاختلاف في زاويا النظر الى الاخر تتباين وفقا للمنظومة الفكرية المرتبطة بنوع المعرفة القائمة في المجتمع على الخرافات والغيبيات والمثاليات ، فاذا كانت منظومة الفكر قائمة على اساس المعرفة الحسية فصورة الاخر يشوبها الضعف والقصور وعدم تقبل الاختلاف ، اما اذا سادت المعرفة الفلسفية فتكون صورة الاخر مثالية قائمة على اساس نكران الذات وسيكون هناك فجوة ما بين صورة الاخر في الواقع والمنظور اليه من خلال افق مثالي ، فالآخر هنا انسان قاصر وغير مؤهل لكي يمثل المكانة المحددة له.

فاختلاف نمط المعرفة السائد في منظومة الفكر الاجتماعي يوفر فرص متنوعة للنظر للآخر من زوايا متعددة تقترب وتبتعد من الاعتدال حسب طبيعة المعرفة وما هو مدون في الذاكرة الشعبية من صور نمطية او غير نمطية عالقة في الذهن تجاه الاخر وتكون احيانا مصدرا لاضطراب العلاقة معه ما يهدد عملية الاستقرار والاندماج الاجتماعي .

الخاتمة

مما تقدم نجد ان قبول الاخر او رفضه يرتبط بأفكار اجتماعية مثلت عقبات حائلة دون التواصل والحوار مع الاخر من جهة أو قبوله كشريك اجتماعي من جهة اخرى اهمها :-

١-تأصيل مفهوم القوة في المجتمع واحترام القوة بعدها شجاعة ، فان اخلاق القوة والظلم ماهي الا اقتداء لمظاهر الجاهلية القائمة على العصبية التي تحث الفرد على الظلم تجنبا لان يظلم حتى شاع انصر اخاك ظالما او مظلوما حقا وباطلا [٦٦].

٢-تقوم فكرة قبول الاخر على رفض العنصرية بكل اشكالها سواء بسبب الجنس او العرق واللون وقبول الاختلاف كطبيعة وليس كانحراف والتعايش معه كضرورة اخلاقية قوامها الحوار والمجادلة بالحسنى .

٣-لابد من الاخذ بنتاج العقل البشري في كل ما من شأنه زيادة الفاعلية والاستفادة من التجارب الانسانية السابقة بعيد عن الانغلاق والتعصب ورفض الاخر، لما يحمله ذلك من مخاطرة تهدد النسيج الاجتماعي.

٤-ضعف المنظومة الفكرية القائمة على تشجيع لغة الحوار بين شرائح المجتمع لما للحوار من دور في تبادل نقاط الالتقاء والاتفاق والاعتدال كضرورة من ضرورات التعايش ووسيلة من وسائل تحقيق التوازن في الحياة الانسانية.

٥-ضعف الموروثات القائمة على احترام حقوق الانسان وثقافة الاخر رغم انها تمثل عمقا دينيا وعقائديا حثت عليها الشرائع السماوية غلب فيها الطابع العشائري والعرقي والمناطقي والاستبعاد الثقافي .

٦-التعصب للجماعة الفرعية في المجتمع دون الاخذ بنظر الاعتبار وجود الاخر الامر الذي ادى الى نمو مجتمعات مصغرة داخل المجتمع الكبير ، لا يترك فيه للتفاعل والالتقاء مع الاخر مكانا يحد من عوامل انهياره وتفككه.

٧-الميل الى تصغير الاخر ونعتهم بالأقلية سواء كان على المستوى الديني او العرقي او الاجتماعي او الثقافي.

٨-استغلال الدين واستعماله بشكل لا يتفق مع اهدافه السامية واستعماله لغايات ومصالح لا علاقة لها بمبادئه السامية بل جعلوه منه اداة لأقصاء الاخر والغائه .

٩-غياب ثقافة الاعتراف بالآخر في الفكر والدين واللون يجد كل الاطراف الحقيقة واحدة لديه ما ينتج عنه اقصاء الاخر وكثيرا ما ينتهي الى التقاتل وتحطيم السلم الاجتماعي

١٠-نعت الاخر بتسميات سلبية ذات دلالات يسهل معها اقصاء الاخر وعزله فكريا واجتماعيا.

١١-غياب مبادئ العدالة واحترام الخصوصيات وثقافة الاختلاف وقبول الاخر والحوار والعنف .

الهوامش

[١]- معجم المعاني الشامل ، الانترنت

[٢]- جاسر عودة، مقاصد الشرعية كفلسفة للتشريع الاسلامي:رؤية منظومية، ط١، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، فرجينيا، الولايات المتحدة الامريكية، ٢٠١٢،ص٧٧.

[٣]- السيد نصر الدين السيد ، المنظوماتية ،كراسات مستقبلية ،المكتبة الاكاديمية ،مصر،٢٠٠٧،،ص٣٣.

[٤]- ابن منظور ، لسان العرب، المجلد السابع ، دار الحديث ، القاهرة،٢٠٠٣، ص١٤٦.

[٥]- د. فتحي حسن ملكاوي، البناء الفكري مفهومه ومستوياته وخرائطه ،ط١،المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الاردن ،٢٠١٥،ص٢٣.

[٦]- المصدر نفسه ،ص٧٥

[٧]– احسن محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ،ط١، الدار العربية للموسوعات ،بيروت _لبنان،١٩٩٩،ص٤٨٩.

[٨]– نبيل عبد الحميد عبد الجبار ، تاريخ الفكر الاجتماعي، منشورات دار دجلة ، الاردن ، ٢٠٠٩،ص١٣.

[٩]–حسني ابراهيم عبد العظيم ،في تاريخ الفكر الاجتماعي :مفاهيم اساسية ، الحوار المتمدن ، الانترنت،٢٠٢٢/٣/١٤، https://www.ahewar.org /

[١٠]– احسان محمد الحسن ،موسوعة علم الاجتماع، ط١،الدار العربية للموسوعات ،بيروت،١٩٩٩،ص٤٨٩.

[١١]– Oxford Languages, https://languages.oup.com/,23\2\2022

[١٢]– ابن منظور ، المجلد ٧ ،مصدر سابق ،ص٢٣٠.

[١٣]– عبدالمنعم الحفني،المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة،ط٣ ،مكتبة مدبولي ،القاهرة،٢٠٠٠،ص٦٤١.

[١٤]– محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي،مختار الصحاح، دار الرسالة،الكويت ،١٩٨٣،ص٩.

[١٥]–Oxford Languages, https://languages.oup.com/,23\2\2022.

[١٦]– السيد حافظ الاسود ، صورة الاخر بين الثبات والتغير دراسة انثروبولوجية مقارنة لطلاب ينتمون الى مجتمعين عربيين ، مجلة العلوم الاجتماعية ،ربيع ١٩٩٦،ص٢١٦..

[١٧]– حسني ابراهيم عبد العظيم ،مصدر سابق ، الانترنت.

[١٨]–د. فتحي حسن ملكاوي ، مصدر سابق ،ص٦٢–٦٣.

[١٩]–ريمون كاربانتييه ، معرفة الغير ، ترجمة نسيم نصر ،ط٣،منشورات عويدات ، بيروت_ باريس ،١٩٨٤، ص٥.

[٢٠]– آدم كوبر ، الثقافة التفسير الانثروبولوجي، ترجمة تراجي فتحي ،سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،٢٠٠٨،ص٢٤٦– ٢٤٩.

[٢١]– السيد حافظ الاسود ، مصدر سابق ، ص٢١٨.

[٢٢]– محمود رجب،فلسفة المرآة ، ط١، دار المعارف، القاهرة،٢٠٠٤،ص٢٨٠.

[٢٣]– محمود رجب ، مصدر سابق ،ص٣١.

[٢٤]– الطاهر لبيب ،صورة الاخر –العربي ناظرا ومنظورا اليه ، مصدر سابق،ص١١٨

[٢٥]– المصدر نفسه ،،ص١٢١.

[٢٦]– ماجد الغرباوي، مصدر سابق ،ص١٥.

[٢٧]– ثقافة قبول الاخر، مصدر سابق ،ص٣٤.

[٢٨]– مشبب القحطاني و حسين السهلي، التعصب الاعلامي ،٢٠١١ ، الانترنت /https://qawaneen.blogspot.com،

[٢٩]– عبدالله شلبي ، الدين والصراعالاجتماعي والسياسي اتوظيف والاستخدام المتناقض للدين ،ط١،مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات،القاهرة،٢٠١٤ ،ص٢٢.

[٣٠]–حسين عودات ، الاخر في الثقافة العربية ،ط١،دار الساقي ،بيروت،٢٠١٠،ص٢٥٥

[٣١]–رشيد الخيون ،الاديان والمذاهب بالعراق، ط٢، منشورات الجمل ،لبنان ،٢٠٠٧،ص٩.

[٣٢]– علي الوردي ،الطبيعة البشرية ،ط١، دار الفكر الاجتماعي ،بغداد،٢٠١٧،ص٤١.

[٣٣]– ليفي بريل ، العقلية البدائية ، ترجمة محمد القصاص،المركز القومي للترجمة ،القاهرة،٢٠١٨ ،ص٦٥.

[٣٤]–ليفي بريل ، العقلية البدائية، ترجمة محمد القصاص،المركز القومي للترجمة ،القاهرة،٢٠١٨،ص٣٨٢.

[٣٥]– امل العتوم ، ماهي انواع الخرافة ، الانترنت ، السبت ،٢٠٢٢/٣/٢٦، https://e3arabi.com/

[٣٦]– علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ط٢، دار ومكتبة دجلة والفرات ،بغداد،٢٠٠٩،ص٨–٩.

[٣٧]–حنا بطاطو،الطبقات الاجتماعية القديمة والحركات الثورية في العراق،مجلد ١،ط٣،دار بابل ،٢٠١٨، ص٢٧.

[٣٨]– علي الوردي، الطبيعة البشرية ،ط١، دار الفكر الاجتماعي ،بغداد ،٢٠١٧،ص١١٩.

[٣٩]– ابراهيم الحيدري ،سوسيولوجيا العنف والارهاب، ط١،دار الساقي ،٢٠١٥،ص٩٣.

[٤٠]– المصدر نفسه،ص٩٦.

[٤١]– ، جيرار ليكرك، العولمة الثقافية الحضارات على المحك، تعريب جورج كتورة ،ط١،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت،٢٠٠٤،ص٤٦.

[٤٢]– ماجد الحمدان،تاريخ الافكار (الخط الزمني للعقل)،ط١، دار سيبويه للطباعة والنشر ولاتوزيع ، بيروت،٢٠١٦،ص١٩.

[٤٣]– عدنان ابو مصلح ،معجم مصطلحات علم الاجتماع ،ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن،٢٠١٥،ص١٠٣.

[٤٤]– كارل منهايم ، الايديولوجيا واليوتوبيا، ترجمة محمد رجا الديريني، ط١، شركة المكتبات الكويتية ، الكويت،١٩٨٠،ص١٨٠.

[٤٥]– بكري خليل، الايديولوجية والمعرفة،ط١،دار الشروق،مصر،٢٠٠٢،ص١٧٠.

[٤٦]– المصدر نفسه ،ص٢٨٢.

[٤٧]– سعد البازعي ، مصدر سابق ،،ص٣٩.

[٤٨]– معتز سيد عبدالله الاتجاهات التعصبية ،سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،١٩٨٩،ص١٠١.

[٤٩]– ميشيل أ. ماكلو وآخرون، التسامح النظرية والبحث والممارسة ، ترجمة عبير محمد انور ، ط١،المركز القومي للترجمة ،القاهرة، ٢٠١٥،ص٣٢٧.

[٥٠]– ماجد الغرباوي، التسامح ومنابع اللاتسامح فرص التعايش بين الاديان والثقافات ،ص١٣

[٥١]–ثقافة قبول الاخر ، مصدر سابق ،،ص٣٦

[٥٢]–ماجد الغرباوي،مصدر سابق ،ص١٥.

[٥٣]– المصدر نفسه ،ص٢٦.

[٥٤]–هشام بن جدو ، سؤال القيمة،:مقاربة لرصد اشكالية القيمة في فلسفة لافيل ،ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ،٢٠١٨،ص

[٥٥]–كارل بوبر ، المجتمع المفتوح واعدائه ،ص٩

[٥٦]- المصدر نفسه،ص٦٨-٧٥.

[٥٧]- اولريش بيك و آخرون ،الحب عن بعد انماط حياتية في عصر العولمة ،ترجمة حسام الدين بدر،ط١،منشورات الجمل ،بيروت ،٢٠١٤ ،ص٢٦-٢٧.

[٥٨]-ارماندو سالفاتورى، المجال العام الحداثة الليبرالية والكاثوليكية والاسلام ، ترجمة احمدزايد، ط١،المركز القومي للترجمة،القاهرة ،٢٠١٢،ص

[٥٩]- مرفت عبد الناصر، موسوعة تاريخ الافكار ،ج١ ،ط١، مجموعة نهضة مصر للنشر ،مصر ،٢٠٠٧، ص٤.

[٦٠]- جان فرانسوا دوريته ،ثورة في فهم اصول البشر وثقافاتهم ، ترجمة اياس حسن

[٦١]- علي الوردي ،الطبيعة البشرية ،مصدر سابق،ص١٢١-١٢٢.

[٦٢]- هانز كوهن ،عصر القومية،ترجمة عبدالرحمن صدقي ،ط١،المركز القومي للترجمة،القاهرة،٢٠٠٩،ص٢٧-٢٨.

[٦٣]- ادغار موران ، الكر والمستقبل مدخل الى الفكر المركب ، ترجمة احمد القصوار ومنير الحجوجي، ط١،دار تويفال للنشر ، الدار البيضاء المغرب،٢٠٠٤،ص١٧.

[٦٤]- عبد الغني عماد ، سوسيولوجيا الهوية ،ط٢،مركزدراسات الوحدة العربية ،بيروت،٢٠١٩،ص١٢-١٣.

[٦٥]- صورة الاخر ،مصدر سابق،ص١٢١.

[٦٦]- فريدة جاسم حمود القيسي ، فتنة العنف في العراق :دراسة سوسيولوجية تحليلية نقدية في اسباب العنف ،ط١، دار المناهل للنشر،الاردن ، ٢٠١٢،ص٣٣.

قائمة المصادر

١- ابراهيم الحيدري ،سوسيولوجيا العنف والارهاب، ط١،دار الساقي ،٢٠١٥.

٢- ابن منظور ، لسان العرب، المجلد السابع ، دار الحديث ، القاهرة،٢٠٠٣.

٣- احسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ،ط١، الدار العربية للموسوعات ،بيروت _لبنان،١٩٩٩.

٤- احسان محمد الحسن ،موسوعة علم الاجتماع، ط١،الدار العربية للموسوعات ،بيروت،١٩٩٩.

٥- ادغار موران ، الكر والمستقبل مدخل الى الفكر المركب ، ترجمة احمد القصوار ومنير الحجوجي، ط١،دار تويفال للنشر ، الدار البيضاء المغرب،٢٠٠٤.

٦- آدم كوبر ، الثقافة التفسير الانثروبولوجي، ترجمة تراجي فتحي ،سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،٢٠٠٨.

٧- ارماندو سالفاتورى،المجال العام الحداثة الليبرالية والكاثوليكية والاسلام ، ترجمة احمدزايد، ط١،المركز القومي للترجمة،القاهرة ،٢٠١٢.

٨- امل العتوم ، ماهي انواع الخرافة ، الانترنت ، السبت ،٢٠٢٢/٣/٢٦، https://e3arabi.com/

٩- اولريش بيك و آخرون ،الحب عن بعد انماط حياتية في عصر العولمة ،ترجمة حسام الدين بدر،ط١،منشورات الجمل ،بيروت ، ٢٠١٤ .
١٠-بكري خليل،الايديولوجية والمعرفة،ط١،دار الشروق،مصر،٢٠٠٢.
١١--جاسر عودة، مقاصد الشرعية كفلسفة للتشريع الاسلامي:رؤية منظومية، ط١، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، فرجينيا، الولايات المتحدة الامريكية، ٢٠١٢.
١٢-جان فرانسوا دوريته ،ثورة في فهم اصول البشر وثقافاتهم ، ترجمة اياس حسن
١٣-جيرار ليكرك، العولمة الثقافية الحضارات على المحك، تعريب جورج كتورة ،ط١،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت،٢٠٠٤.
١٤-حسني ابراهيم عبد العظيم ،في تاريخ الفكر الاجتماعي :مفاهيم اساسية ، الحوار المتمدن ، الانترنت،٢٠٢٢/٣/١٤، https://www.ahewar.org /
١٥-حسين عودات ، الاخر في الثقافة العربية ،ط١،دار الساقي ،بيروت،٢٠١٠.
١٦- حنا بطاطو،الطبقات الاجتماعية القديمة والحركات الثورية في العراق،مجلد ١،ط٣،دار بابل ،٢٠١٨،
١٧-رشيد الخيون ،الاديان والمذاهب بالعراق، ط٢، منشورات الجمل ،لبنان ،٢٠٠٧.
١٨-ريمون كاربانتييه ، معرفة الغير ، ترجمة نسيم نصر ،ط٣،منشورات عويدات ، بيروت_ باريس ،١٩٨.
١٩-السيد حافظ الاسود ، صورة الاخر بين الثبات والتغير دراسة انثروبولوجية مقارنة لطلاب ينتمون الى مجتمعين عربيين ، مجلة العلوم الاجتماعية ،ربيع ١٩٩٦.
٢٠-السيد نصر الدين السيد ، المنظوماتية ،كراسات مستقبلية ،المكتبة الاكاديمية ،مصر،٢٠٠٧.
٢١- عبد الغني عماد ، سوسيولوجيا الهوية ،ط٢،مركزدراسات الوحدة العربية ،بيروت،٢٠١٩.
٢٢-عبدالله شلبي ، الدين والصراعالاجتماعي والسياسي اتوظيف والاستخدام المتناقض للدين ،ط١،مركز ٢٣- المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات،القاهرة،٢٠١٤.
عبدالمنعم الحفني،المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة،ط٣ ،مكتبة مدبولي ،القاهرة،٢٠٠٠.
٢٤-عدنان ابو مصلح ،معجم مصطلحات علم الاجتماع ،ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن،٢٠١٥.
٢٥-علي الوردي، الطبيعة البشرية ،ط١، دار الفكر الاجتماعي ،بغداد ،٢٠١٧.
٢٦- علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ط٢، دار ومكتبة دجلة والفرات ،بغداد،٢٠٠٩،
٢٧-فتحي حسن ملكاوي، البناء الفكري مفهومه ومستوياته وخرائطه ،ط١،المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الاردن ،٢٠١٥.
٢٨-فريدة جاسم حمود القيسي ، فتنة العنف في العراق :دراسة سوسيولوجية تحليلية نقدية في اسباب العنف ،ط١، دار المناهل للنشر،الاردن ، ٢٠١٢.
٢٩-كارل بوبر ، المجتمع المفتوح واعدائه،ترجمة السيد نفادي،ط١،دار التنوير للطباعة والنشر ، لبنان، ١٩٩٨.
٣٠-كارل منهايم ، الايديولوجيا واليوتوبيا، ترجمة محمد رجا الديريني، ط١، شركة المكتبات الكويتية ، الكويت،١٩٨٠.
٣١-ليفي بريل ، العقلية البدائية ، ترجمة محمد القصاص،المركز القومي للترجمة ،القاهرة،٢٠١٨.

٣٢-ماجد الحمدان،تاريخ الافكار (الخط الزمني للعقل)،ط١، دار سيبويه للطباعة والنشر ولاتوزيع ، بيروت،٢٠١٦.
٣٣-ماجد الغرباوي، التسامح ومنابع اللاتسامح فرص التعايش بين الاديان والثقافات .
٣٤-محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي،مختار الصحاح، دار الرسالة،الكويت ،١٩٨٣.
٣٤- محمود رجب،فلسفة المرآة ، ط١، دار المعارف، القاهرة،٢٠٠٤.
٣٦-مرفت عبد الناصر، موسوعة تاريخ الافكار ،ج١ ،ط١، مجموعة نهضة مصر للنشر ،مصر ،٢٠٠٧.
٣٧-مشبب القحطاني و حسين السهلي، التعصب الاعلامي ،٢٠١١ ، الانترنت /https://qawaneen.blogspot.com،
٣٨-معتز سيد عبدالله الاتجاهات التعصبية ،سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،١٩٨٩.
٣٩-معجم المعاني الشامل ، الانترنت
٤٠- ميشيل أ. ماكلو وآخرون، التسامح النظرية والبحث والممارسة ، ترجمة عبير محمد انور ، ط١،المركز القومي للترجمة ،القاهرة، ٢٠١٥.
٤١-نبيل عبد الحميد عبد الجبار ، تاريخ الفكر الاجتماعي، منشورات دار دجلة ، الاردن ، ٢٠٠٩.
٤٢-هانز كوهن ،عصر القومية،ترجمة عبدالرحمن صدقي ،ط١،المركز القومي للترجمة،القاهرة،٢٠٠٩.
٤٣- هشام بن جدو ، سؤال القيمة،:مقاربة لرصد اشكالية القيمة في فلسفة لافيل ،ط١، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، قطر ،٢٠١٨.

المصادر باللغة الإنكليزية

١- **Oxford Languages, https://languages.oup.com/,23\2\2022**

List of sources

1- Ibrahim Al-Haidari, Sociology of Violence and Terrorism, 1st edition, Dar Al-Saqi, 2015.
2- Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Volume Seven, Dar al-Hadith, Cairo, 2003.
3- Ihsan Muhammad Al-Hassan, Encyclopedia of Sociology, 1st edition, Arab Encyclopedia House, Beirut, Lebanon, 1999.
4- Ihsan Muhammad Al-Hassan, Encyclopedia of Sociology, 1st edition, Arab House of Encyclopedias, Beirut, 1999.
5- Edgar Morin, Al-Kar and Al-Mustaqbal, An Introduction to Complex Thought, translated by Ahmed Al-Qaswar and Munir Al-Hajouji, 1st edition, Toyval Publishing House, Casablanca, Morocco, 2004.
6- Adam Cooper, Culture, Anthropological Interpretation, translated by Taraji Fathi, World of Knowledge Series, Kuwait, 2008.
7- Armando Salvatore, The Public Sphere, Liberal Modernity, Catholicism, and Islam, translated by Ahmed Zayed, 1st edition, National Center for Translation, Cairo, 2012.
8- Amal Al-Atoum, What are the types of myths, Internet, Saturday, 3/26/2022, https://e3arabi.com/
9- Ulrich Beck and others, Love at a Distance: Lifestyles in the Age of Globalization, translated by Hossam El-Din Badr, 1st edition, Al-Jamal Publications, Beirut, 2014.
10- Bakri Khalil, Ideology and Knowledge, 1st edition, Dar Al-Shorouk, Egypt, 2002.
11--Jasser Odeh, Objectives of Legality as a Philosophy of Islamic Legislation: A Systemic Vision, 1st edition, International Institute for Islamic Thought, Virginia, United States of America, 2012.

12-Jean-François Dorét, A Revolution in Understanding Human Origins and Their Cultures, translated by Ayas Hassan.
13-Gerard Lecquerque, Cultural Globalization, Civilizations at Stake, Arabized by George Katoura, 1st edition, United New Book House, Beirut, 2004.
14- Hosni Ibrahim Abdel Azim, in the history of social thought: basic concepts, Al-Hiwar Al-Mutamaddin, Internet, 3/14/2022, https://www.ahewar.org/
15- Hussein Awadat, The Other in Arab Culture, 1st edition, Dar Al-Saqi, Beirut, 2010.
16- Hanna Batatu, Ancient Social Classes and Revolutionary Movements in Iraq, Volume 1, 3rd Edition, Dar Babel, 2018,
17- Rashid Al-Khayoun, Religions and Sects in Iraq, 2nd edition, Al-Jamal Publications, Lebanon, 2007.
18- Raymond Carpentier, Knowing Others, translated by Nassim Nasr, 3rd edition, Oweidat Publications, Beirut-Paris, 198.
19- Mr. Hafez Al-Aswad, The Image of the Other between Constancy and Change, a comparative anthropological study of students belonging to two Arab societies, Journal of Social Sciences, Spring 1996.
20- Mr. Nasr El-Din El-Sayed, Systems, Future Pamphlets, Academic Library, Egypt, 2007.
21- Abdel-Ghani Imad, Sociology of Identity, 2nd edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2019.
22- Abdullah Shalabi, Religion and the Social and Political Conflict and the Contradictory Use and Use of Religion, 1st edition, 23- Al-Mahrousa Center for Publishing, Press and Information Services, Cairo, 2014.
Abdel Moneim Al-Hafni, The Comprehensive Dictionary of Philosophical Terms, 3rd edition, Madbouly Library, Cairo, 2000.
24- Adnan Abu Musleh, Dictionary of Sociological Terms, 1st edition, Dar Osama for Publishing and Distribution, Jordan, 2015.
25- Ali Al-Wardi, Human Nature, 1st edition, House of Social Thought, Baghdad, 2017.
26- Ali Al-Wardi, Social Glimpses from the Modern History of Iraq, 2nd edition, Tigris and Euphrates House and Library, Baghdad, 2009,
27-Fathi Hassan Malkawi, Intellectual Structure: Its Concept, Levels, and Maps, 1st edition, International Institute for Islamic Thought, Jordan, 2015.
28- Farida Jassem Hamoud Al-Qaisi, The Temptation of Violence in Iraq: A Critical Sociological and Analytical Study of the Causes of Violence, 1st edition, Al-Manahil Publishing House, Jordan, 2012.
29- Karl Popper, The Open Society and Its Enemies, translated by Mr. Nafadi, 1st edition, Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, Lebanon, 1998.
30- Karl Menheim, Ideology and Utopia, translated by Muhammad Raja Al-Dairini, 1st edition, Kuwait Library Company, Kuwait, 1980.
31- Levi Brill, The Primitive Mentality, translated by Muhammad Al-Qassas, National Center for Translation, Cairo, 2018.
32- Majid Al-Hamdan, The History of Ideas (The Timeline of the Mind), 1st edition, Dar Sibawayh for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2016.
33- Majid Al-Gharbawi, Tolerance and the Sources of Intolerance, Opportunities for Coexistence between Religions and Cultures.
34- Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, Mukhtar Al-Sahah, Dar Al-Risala, Kuwait, 1983.
34- Mahmoud Ragab, The Philosophy of Mirrors, 1st edition, Dar Al-Maaref, Cairo, 2004.
36- Mervat Abdel Nasser, Encyclopedia of the History of Ideas, vol. 1, 1st edition, Nahdet Misr Publishing Group, Egypt, 2007.
37- Mushabab Al-Qahtani and Hussein Al-Sahli, Media Intolerance, 2011, Internet, https://qawaneen.blogspot.com/

38- Moataz Sayed Abdullah, Fanaticist Tendencies, World of Knowledge Series, Kuwait, 1989.
39-Comprehensive Dictionary of Meanings, Internet
40- Michel A. McCullough et al., Tolerance Theory, Research and Practice, translated by Abeer Muhammad Anwar, 1st edition, National Center for Translation, Cairo, 2015.
41- Nabil Abdel Hamid Abdel Jabbar, History of Social Thought, Dar Dijlah Publications, Jordan, 2009.
42- Hans Kuhn, The Age of Nationalism, translated by Abdul Rahman Sidqi, 1st edition, National Center for Translation, Cairo, 2009.
43- Hisham Ben Jiddo, The Question of Value: An Approach to Monitoring the Problem of Value in Laville's Philosophy, 1st edition, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar, 2018.
Sources in English
-1-Oxford Languages, https://languages.oup.com/, 2/23/2022